CONCOURS GENERAL

SESSION 2006

ARABE

TEXTE

الذي جعلني أعيش القصص بكل وجداني على نحو أعمق هو ظرف آخر هو طول رقاد والدتي. فقد اضطرها إلى شغل الوقت بقراءة قصص ألف ليلة، وعنترة، وحمزة البهلوان، وسيف بن ذي يزن، ونحوها، كانت في أجزاء طويلة، ما تكاد تنتهي من جزء حتى تقصّ علينا ما قرأت عندما نجتمع حول فراشها. كان يحلو لها ذلك، وكانت تجيد سرد هذه القصص علينا. لا تترك تفصيلا إلاّ حاولت تصويره، فكنت أنا وجدّتي نجلس إليها وكلّنا آذان نصغي بانبهار. وأحيانا كان ينضم إلينا والدي بعد أن يفرغ من دراسة قضاياه، وكأنّه أصيب بالعدوى منا. فإذا انتهى السرد بأبطال القصّة في موقف لم يزدنا إلاّ اشتياقا إلى البقية، قالت والدتي: انتظروا حتى أقرأ الجزء التالي. وتتركنا على أحرّ من الجمر، ونحن نعيش بكل أرواحنا على أولئك الأبطال ننتظر العودة إليهم. وكانت لا تكتفي بمجرّد السرد بل تصاحبه بتعليقات من عندها لتقرب الشخصيات من أفهامنا. فتقول مثلا إنّ هذه الشخصيات الطيبة تشبه فلانا الطيب من أقاربنا أو معارفنا، وإنّ هذه الشخصية الشرّيرة تشبه فلانا أو فلانة الشرّيرة ممّن نعرف في محيطنا. فكنت بذلك أعير في مخيلتي لأبطال القصص سحنا ووجوها ممّن نعرفهم في الحياة. وفرغت كل تلك الملاحم الشعبية القديمة بطبعاتها الرخيصة المشوّهة، وبدأت تظهر في السوق روايات أوروبية مترجمة بأقلام الشوام الذين حذقوا اللغات ونشأوا في مدارس الرهبان، فتعلقت بها والدتي أيضا، وقصتها علينا كما فعلت بسوابقها. كان لهذا ولا شكّ فضل كبير لوالدتي لا ينكر في تفتيح خيالي منذ الصغر. وظلّ حالها معنا على هذا النحو إلى أن شفيت وغادرت الفراش.ثم اتجهت هي بعد ذلك إلى أمور معاشها. فانقطع عنا هذا المورد السهل الذي كان يغذينا بالقصص دون جهد منا.

على أني قد بدأت أقرأ، فلم أر بدّاً من الاعتماد على نفسي، صرت أبحث عن القصص والروايات التي كنت أراها في يد والدتي فأستخرجها من صناديق الأمتعة القديمة وأعكف على قراءتها بسرعة. كلمة أفهمها وكلمة تستغلق على فهمي. لعل هذا ما ساعدني على إجادة اللغة العربية قبل الظفر بتعليم منظم.

عن «سجن العمر» لتوفيق الحكيم

TRAVAIL A FAIRE PAR LE CANDIDAT

I. QUESTIONS

1. حلل النص مبرزا محاوره الأساسية.
2. حدثنا الراوي عن اكتشافه عالم القصص والخيال الشرقي والغربي. تحدث عن تجربتك في هذا المجال.

II. VERSION

ترجم النص إلى الفرنسية من السطر السادس («فإذا انتهى السرد...») حتى السطر الثاني عشر («...ممن نعرفهم في الحياة.»)